بســـم الله الرحمن الرحيم

لاإله إ لا الله محمد رسول الله

السنة ومنزلتها من القرآن
والرد على أعداءها

أ/د . فهد حمود العصيمي

وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم
أهل السنة والجماعة

السنة في اللغة يراد بها الطريقة فتقول : سنَّ هذا الطريق بمعنى ابتدعه أو حفره أو أوضحه أوبناه أو نحو ذلك

أما في مصطلح الشرع فإذا اطلقت السنة فهي تطلق على أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته

أما أقواله كمثل أن يقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ...

وأفعاله : " صلوا كما رأيتموني أصلي" ([1]) عندما قام وأدى الصلاة

وتقريراته مثل : عندما أُكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكر على من أكله مع أنه لم يأكله لأن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم تعافه حيث لم يكن موجوداً في أرض قومه

أما الجماعة فهي تعني عدة إطلاقات لمصطلح الشرع :

تطلق على السواد الأعظم من أهل الإسلام

وتطلق ويراد بها أئمة العلماء المجتهدين خاصة الذين يهتمون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن القرآن واضح والقرآن تواتر ولم يصبه تحريف ولا تبديل ، أما الحديث فقد أصابه شيء من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، لذلك من يعتني بهذا العلم موفق بإذن الله تبارك وتعالى .

([1]) رواه البخاري والدارمي

وقيل أن المقصود بالجماعة هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص

ويقال هم " جماعة الإسلام إذا اجتمعت على أمر من الأمور ".

وقيل بأن المقصود بالجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمر فأمر صلى الله عليه وسلم بلزومه حيث قال " من جاء إلى أمتي يريد أن يفرق بينهم فاضربوا عنقه كائناً من كان " وهناك أقوال كثر ومتعددة حول من المقصود بالجماعة ولكن الحقيقة في الواقع هي أن المقصود بأهل السنة والجماعة هم أهل العلم والاجتهاد .

فإذن نستطيع القول أن أهل السنة والجماعة هم من سار على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم ممن اجتمع على الحق ومنن سار على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وسار على طريق السلف الصالح خاصة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعدهم من المجتهدين من أهل العلم الأخيار الذين لم يزيدوا في دين الله سبحانه وتعالى ولم ينقصوا وإنما اعتمدوا على الله سبحانه وتعالى وعلى الأدلة ما أمكنهم إذا ذلك سبيلاً ،

ولذلك نكرر ما قاله ابن مسعود رضى الله عنه " أن الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك " وقد تكون أيها المسلم السائر على طريقة الكتاب والسنة وعلى منهج أهل السنة والجماعة قد تكون في بلد مثلاً أو جماعة ما أو زمان ما أهل خرافة وأهل خزعبلات وأهل زيادة في دين الله ولكن لا تغرك هذه الأهواء ولا هذه النحل ولا الملل .

واعلم أن الحق معك ما دمت تسير على منهج الكتاب وعلى منهج صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تغرنك هذه الجموع الكثيرة مهما كانت لأن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه : " وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله " ([1]).

فلهذا سيظل أهل السنة والجماعة باقون إلى قيام الساعة لأن الله سبحانه وتعالى سيحفظ أهل السنة والجماعة إنطلاقة من حفظه لكتابه سبحانه وتعالى عندما قال : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ([2])

فما دام القران محفوظ ، سيظل أهل السنة والجماعة وهم السواد الأعظم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، سيظل حفظهم وسيبقون على الحق يسيرون إلى أن يأتي أمر الله وهم الفرقة الناجية ،

أما كونهم الفرقة الناجية فنعم عندما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : " افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة " ([3])

قلنا ستظل هذه الفرقة الواحدة من أهل السنة والجماعة وممن سار على طريقتهم سيظلون على الحق باقين إلى أن يأتي أمر الله تبارك وتعالى وسيحفظهم الله بحفظه وسيكلؤهم برعايته .

([1]) الأنعام آية : 611
([2]) الحجر آية : 9
([3]) رواه أحمد وابن ماجه

لأن قيامهم ووجودهم أساس لقيام الإسلام ولو انمحت هذه الفرقة لمحي الإسلام والله سبحانه وتعالى كتب أن هذا الإسلام سيستمر إلى قيام الساعة محفوظاً بهذا القرآن العظيم الذي تكفل الله بحفظه .

فقد اجمع العلماء قديماً وحديثاً علي أن الأصول المعتبرة في إثبات الأحكام وبيان الحلال والحرام في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوي أن هو إلا وحي يوحي ، ثم إجماع علماء الأمة ، واختلف العلماء في أصول أخرى أهمها القياس وجمهور أهل العلم علي أنه إذا أستوفي شروطه المعتبرة ، والأدلة علي هذه الأصول أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر .

أما الأصل الأول : فهو كتاب الله العزيز وقد دل كلام ربنا عز وجل في مواضع من كتاب علي وجوب اتباع هذا الكتاب والتمسك به والوقوف عند حدوده قال تعالي (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)[1]

وقال تعالي (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) [2]

وقال تعالي (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)[1]

---

(1) سورة الأعراف الآية 3
(2) سورة المائدة الآية 51

وقال تعالي (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) [2]والآيات في هذا المعني كثيرة وقد جاءت الاحاديث الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آمرة بالتمسك بالقرآن والاعتصام به دالة علي أن من تمسك به كان علي الهدي ومن تركه كان علي الضلال ومن ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : في خطبته في حجة الوداع (أنى تارك فيكم مالن تضلوا أن اعتصمتم به كتاب الله) [3]وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدي والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به)[4]. فحث علي كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وفي لفظ قال في القرآن هو حبل الله من تمسك به كان علي الهدي ومن تركة كان علي الضلال .

والأحاديث في هذا المعني كثيرة ، وفي إجماع أهل العلم والإيمان من الصحابة ومن بعدهم علي وجوب التمسك بكتاب الله والحكم به والتحكم إليه مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكفي ويشفي عن الإطالة في ذكر الأدلة الواردة في هذا الشأن .

أما الأصل الثاني : من الأصول الثلاثة المجمع عليها فهو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره ولم يزل أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يؤمنون بهذا الأصل الأصيل ويحتجون به ويعلمونه الأمة وقد ألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة وأوضحوا ذلك في كتب أصول الفقه والمصطلح والأدلة

---

(1) سورة الأنعام الآية 91
(2) سورة ابراهيم الآية 25
(3) رواه مسلم في صحيحه
(4)رواه مسلم في صحيح

علي ذلك لا تحصي كثيرة فمن ذلك ما جاء في كتاب الله العزيز من الأمر باتباعه وطاعته وذلك موجه إلي أهل عصره ومن بعدهم لأن رسول الله إلي الجميع ولأنهم مأمورون باتباعه وطاعته حتى تقوم الساعة ولأنه عليه الصلاة والسلام هو المفسر لكتاب الله والمبين لما اجمل فيه بأقواله وأفعاله وتقريره ، ولولا السنة لم يعرف المسلمين عدد ركعات الصلوات وصفاتها وما يجب فيها ولم يعرفوا تفصيل أحكام الصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يعرفوا تفاصيل أحكام المعاملات والمحرمات وما أوجب الله بها من حدود وعقوبات ومما ورد في ذلك من الآيات قوله تعالي (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[1]

والآيات في هذا المعني كثيرة وكلها تدل علي وجوب طاعته عليه الصلاة والسلام واتباع ما جاء به كما سبقت الأدلة علي وجوب اتباع كتاب الله والتمسك به وطاعة أوامره ونواهيه وهما أصلان متلازمان من جحد واحدا منهما فقد جحد الآخر وكذب به وذلك كفر وضلال وخروج عن دائرة الإسلام بإجماع أهل العلم والإيمان . وفي صحيح البخاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبي قيل يا رسول الله ومن يأبي قال من أطاعني دخل الجنه ومن عصاني فقد أبي)

وقد حفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته القوليه والفعليه وبلغوها من بعدهم من التابعين ثم بلغها التابعين من بعدهم وهكذا نقلها العلماء جيل بعد جيل وجمعوها في كتبهم وأوضحوا صحيحها من سقيمها ، ووضعوا لمعرفة ذلك قوانين وضوابط معلومة بينهم يعلم بها صحيح السنة من ضعيفها وقد تداول أهل العلم كتب السنة من الصحيحين

---

(1) سورة آل عمران الآية 231

وغيرهما وحفظوهما كما حفظ الله كتابه العزيز من عبث العابثين لما دل عليه قوله سبحانه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[1]

ولا شك أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي منزل فقد حفظها الله كما حفظ كتابه وقيض الله لها علماء نقاداً ينفون عنها تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين ويذبون عنها كل ما الصقه بها الجاهلون والكاذبون والملحدون لأن الله سبحانه جعلها تفسيراً لكتابه الكريم وبياناً لما اجمل فيه من الأحكام وضمنها أحكام أخري لم ينص عليها الكتاب العزيز كتفصيل أحكام الرضاع وبعض أحكام المواريث وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها إلي غير ذلك من الأحكام التي جاءت بها السنة الصحيحة ولم تذكر في كتاب الله العزيز .[2]

خصائص أهل السنة والجماعة

ننتقل بعد ذلك إلى خصائص الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة بعبارة أخرى ، ما هي المميزات أو الأوصاف التي تميز وتخصص هذه الفرقة الناجية من بين الجماعات الأخرى لأننا اتفقنا واياكم على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وكل هذه الفرق حكم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله بالنار إلا فرقة واحدة هي فرقة أهل السنة والجماعة ، فما هي المميزات التي تميزها عن غيرها من الملل والنحل .

---

(1) سورة الحجر الآية 9

(2) رابطة العالم الإسلامي –جمادي الثاني

من خصائص أهل السنة والجماعة خصائص كثيرة جداً ولكن نستطيع أن نجملها فيما يأتي :

1- أنهم يبدؤون بالشرع المطهر ولا يبدؤن بالعقل بشكل أدق يقدمون النصوص من الكتاب والسنة على عقولهم ما أمكنهم إلى ذلك سبيلاً عملاً بما قال تبارك وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " وخذوا دليل قطعي على أنه إذا جاءك الدليل من الكتاب أو من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فخذ ولا تحكم عقلك ، ولهذا نجد مثلاً : عمر رضى الله عنه وأرضاه يطوف حول الكعبة ثم يأتي ويقبل الحجر الأسود فيقول : "والله إني أعلم أنك حجر لا تضر ولاتنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك "([1]) إذا قدم عمر رضى الله عنه النص على عقله وهذا على رضى الله عنه وكرم وجهه وأرضاه يقول : " لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه " .([2]) إذن الدين ليس بالرأي ولا بالعقل ولا بالاجتهاد خاصة إذا وجد دليل ، فإذا وجد الدليل فكل انسان ينبغي عليه أن يستجيب وأن يعمد إلى التنفيذ وأن يترك عقله على جنب ، ولهذا روى أن هناك قاعدة جليلة عن الفقهاء عليهم رحمة الله مما يدل على أنهم من أهل السنة والجماعة ويقدمون النص على اجتهاداتهم الشخصية فكلهم يروي عنهم أنه متي ما صح الحديث فهو مذهبي وإذا ثبت الحديث فاضربوا بمذهبي عرض الحائط فذها يدل على أنهم يحرصون كل

([1]) ورواه البخاري ومسلم
([2]) رواه أبو دواد

الحرص هم وعلماؤهم وفقهاؤهم يحرصون على تقديم المصادر الأصلية وهي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على عقولهم وعلى أهوائهم واجتهاداتهم الشخصية. حيث أن العقل ليس أهلاً للتشريع لأنه مخلوق ولأنه قاصر ولأنه معرض للهوى والشهوة ومعرض للظلم والجهل والنسيان والغفلة وأشياء كثيرة كذلك من خصائص أهل السنة والجماعة أنه ليس لهم إمام معظم يأخذون كلامه كله ويتركون ما خالفه إلا الرسول صلى الله عليه وسلم بل كل إمام دونه من أئمة المسلمين كما قال مالك رضى الله عنه يؤخذ من قوله ويترك وكل كلام عارض عندهم الكتاب والسنة كما قال الشفاعي يضرب به عرض الحائط ، إذن هذه نقطة مهمة تؤكد أن السلف وأن أهل السنة والجماعة هذه من خصائصهم إذ لا يوجد زعيم معصوم إلا الرسول صلى الله عليه وسلم لأن الله قال فيه : " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " ([1]) . بخلاف أهل البدع والخرافات والرافضة ومن في حكمهم الذين يرون في أئمتهم العصمة ويرون أنهم يصيبون ولا يخطئون وأنهم ليسوا كسائر البشر وهذا في الحقيقة من الغلو الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك من خصائص أهل السنة والجماعة أنهم وسط بين فرق الضلال ، قال شيخ الإسلام رحمه الله عليه بعد أن بين ملة الإسلام أنهم وسط في الملل وهذا أهل السنة والجماعة فهم في باب أسماء الله وصفاته أنهم وسط وانتهوا بين من هم وسط .

([1]) النجم آية 3

2- فبإنهم أي أهل السنة والجماعة وسط بين أهل التعطيل الذين يلحدون في أسماء الله وصفاته ويعطلون حقائق الذين يلحدون في أسماء الله وصفاته ويعطلون حقائق ما وصف الله بها نفسه حتى أنهم يشبهونه سبحانه وتعالى بالعدم والموات ، إذا هذه فرقة ضالة في الأسماء والصفات وكذلك هم أي أهل السنة والجماعة بين التمثيل يضربون له الأمثال حتى أنهم يشبهون الله سبحانه وتعالى بمخلوقاته ، أما أهل السنة فهم يؤمنون بما وصف الله به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تمثيل ولا تكييف .

3- وهم وسط في باب القضاء والقدر بين من ينفي القدر بالكلية ويقول : إن الإنسان ليس له قدرة بعبارة أخرى أنه مجبور ومسير وبين من يثبتون للإنسان قدرة كاملة ويقولون أنه يخلق فعل نفسه والعياذ بالله ، يقولون أن الله لا دخل له فيه. فأهل السنة والجماعة وسط بين الفرقتين فيقولون إن للإنسان إرادة ومشيئة ولكنها تابعة لإرادة الله ومشيئته ولكن الله يقول: " وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين" .([1])

4- كذلك هم وسط في الوعد والوعيد بين من يحكم على المسلم بمجرد أن يرتكب معصية أن يحكم عليه بأي شيء بالنار ويقول خالد مخلد بسبب ارتكابه لهذه المعصية ، وبينما يقولون لا يضر مع الإيمان معصية ، فمن قال لا إله إلا الله ولو فعل جميع الذنوب والمعاصي ولو حصل منه ما حصل ولو لم يطبق تعاليم الإسلام

([1]) سورة التكوير آية : 92

فإن هذه كفيلة بإدخاله الجنة أخذاً من قوله صلى الله عليه وسلم :
" من قال لا إله إلا الله دخل الجنة " ([1])

أما أهل السنة والجماعة فيقولون إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن قال لا إله إلا الله مؤمناً موقناً بها قلبه مصدقاً بها عن طريق جوارحه ولم يرتكب شيئاً من أعمال الشرك فإنه داخل بمشيئة الله ولو حصل معه ما حصل من المعاصي والذنوب . فإن شاء الله عفا عنه بسبب بعض الذنوب والمعاصي وإن يشاء عذبه ولكنه سيخرج من النار في يوم من الأيام بسبب التوحيد ، كلمة التوحيد وما لازمها من الأعمال من أركان الإسلام التي كلف بها من فوق سبع سماوات ، إذن أهل السنة والجماعة يقولون أنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته .

5- كذلك هم وسط في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليسوا مع يؤله بعض آل البيت كما يفعل أهل الرافضة عندما قالوا بعلي وقالوا أنه إله أو شبيه بالإله أو شيء من قبيل هذا . لذلك عمد رضي الله عنه إلى تحريقهم بالنار ، ولما أراد أن يحرقهم وعزم على ذلك قالوا : الآن ثبتت ألوهيتك حيث أنه لايعذب بالنار إلا رب النار ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ونعوذ بالله من سوء الفتن

6- وكذلك هم وسط بين هؤلاء الذين يؤلهون آل البيت ويكفرون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين من يبغض آل البيت ولا يعترف بحقهم فالصحابة رضوان الله عليهم جميعاً لهم الفضل

([1]) رواه الدارمي .

الكبير وهم السند الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كالترتيب أبو بكر ثم عمر فعثمان فعلي بالأفضلية ، ولا شك أن أهل السنة والجماعة يكنون للجميع الحب والتقدير والاحترام ولا يخوضون فيما حصل بين الصحابة من الفتن بل يكلون أمرهم إلى الله سبحانه وتعالى ويقولون إنهم مجتهدون ، إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطئوا فلهم أجر ، ولهم من الأعمال الفاضلة ولهم من الأعمال الطيبة ولهم من الحسنات ما يكفر بعض اجتهاداتهم التي لم يوفقوا فيها بالصواب أحياناً ارجع كتاب في هذا الموضوع وهو عدم التعرض لما شجر بين الصحابة والتماس العذر لهم من كتاب " العاصم من القواصم لابن العربي " فقد أجاد وأفاد في هذا الجانب فاعترف بحق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأقديمة والخيرية التي سبقونا إليها وأن الله قد رضى عنهم ورضوا عنه .

7- كذلك من خصائص أهل السنة والجماعة ومن مميزاتهم عصمة الله لهم عن تكفير بعضهم بعضاً ، يقول البغدادي الإسفرائيني : " إن أهل السنة لا يكفر بعضهم بعضاً " .وليس بينهم خلاف يوجب التبري والتكفير وهم إذا أهل الجماعة القائمون بالحق والله تعالى يحفظ الحق وأهله فلا يقعون في تنابذ وتناقض وليس فريقهم من فريق المخالفين الذين يكفر بعضهم بعضاً كالخوارج والروافض والقدرية ولذلك نجد الفرق الضالة أي الـ 37 فرقة دائماً وأبداً يكفر بعضهم بعضاً ويضلل بعضهم بعضاً ويفسق بعضهم بعضاً بخلاف أهل السنة والجماعة الذين يلتمس بعضهم لبعض عذراً وذلك أنهم ولله الحمد لم يختلفوا في الأصول والقواعد

الأصلية لم يختلفوا في الأصول ولم يختلفوا في التوحيد أي أن أهل السنة والجماعة لم يكن بينهم خلاف يوجب التكفير و لا التفسيق والتضليل ، ولأنهم لم يختلفوا في الأصول أي التوحيد أو العقيدة .

8- إن الخلاف الذي حصل بينهم إنما هو خلاف في الفروع والخلاف في الفروع لا يضر لأن كل واحد منهم مجتهد فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر وكل واحد منهم كما قلت لكم يقول : (إذا صح الحديث فهو مذهبي وإذا ثبت الحديث فاضربوا بمذهبي عرض الحائط) . وكل واحد منهم يتمثل قاعدة ذهبية عظيمة ينبغي أن تكون دائماً نبراساً للمسلمين إلى قيام الساعة وهذه القاعدة هي أن رأي عندما قمت واجتهدت وبحث المسألة من جميع جوانبها أن رأي صواب فيما أعتقد ولكنه يحتمل الخطأ ورأيك يا من تخالفني بهذه المسألة في وجهة نظري أنا أن رأيك واجتهادك خطأ لكنه يحتمل أي شيء ؟ لكنه يحتمل الصواب وهو معذور عند ي قال خطأ لأنه لو قال صواباً كان يلزمه أي شيء ؟ إتباعه : فلو قال إن رأيك صواب لزمه اتباعه لكن الله سبحانه وتعالى جعل الأمة في القضايا المرئية والجزئية تختلف لحكمة ربانية يريدها إلى قيام الساعة وذلك للتسهيل على هذه الأمة وللتيسير عليها ، ولهذا ينبغي أن تكون هذه القاعدة نبراساً لأهل السنة والجماعة ؟، طبعاً يتمثلونها عندما يختلفون في بعض القضايا التي لا تصل إلى أصول العقيدة الإسلامية .

9- كذلك من خصائص أهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم سلامة قلوبهم وألسنتهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذلك كما وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله : " وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " ([1]).

10- كذلك يستجيبون لقول رسولهم صلى الله عليه وسلم : "لاتسبوا أصحابي فو الله الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه " ([2]) فهذا يدلك على أن أهل السنة والجماعة في الحقيقة لم يقعوا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وقع أهل الفرق الضالة ومنهم الخوارج الذين مثلاً يكفرون علي بن أبي طالب ومن قام معه رضي الله عنه أما أهل السنة والجماعة فيتبرؤن من هؤلاء والرافضة كفروا أبا بكر وعمر وعثمان كذلك يبتبرؤ منهم أهل السنة والجماعة ، كذلك أهل السنة والجماعة يعترفون للجميع بالفضل ولا يسبون أي واحد منهم ويقبلون بما جاء في الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم فيفضلون من أنفق من قبل الفتح وقاتل على من أنفق بعد الفتح وقاتل. والمقصود بالفتح هو صلح الحديبية أي الفتح الأول . ويقدمون المهاجرين على الأنصار ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكان ثلاثمائة وزيادة " اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم " . وبأن لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر النبي بذلك وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له

([1]) الحشر آية : 01
([2]) رواه البخاري

الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة كالعشرة المبشرين بالجنة وكعكاشة بن محصن الذي قال: ادعوا الله أن أكون كهؤلاء أدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب فقال صلى الله عليه وسلم : " أنت منهم " فقام رجل آخر فقال : أدعو الله أن أكون منهم فقال : " سبقك بها عكاشة .([1])

11- من خصائص أهل السنة والجماعة ومن ميزاتهم التي تميزهم عن أهل البدع و الأهواء وآل الملل والنحل الضالة رفضهم للتأويل : حيث أنهم لا يؤولون أسماء الله وصفاته على غير ظاهرها بل إذا وردت الأسماء والصفات في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يكلون أمرها إلى الله سبحانه وتعالى فيقولون مثلاً : (إن لله سمعاً) نعم نثبت أن له سمعاً لكن لا نؤول هذا السمع ولانقول أن المراد بهذا السمع القدرة أو نقول بأنه يراد به قوة الإدراك أو شيء من هذا القبيل إنما نقول بأن لله سمعاً يليق بجلاله وعظمته لا نتعرض له بتمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل إذن أيها الأخوة التأويل المذموم هو صرف الأسماء والصفات عن غير ظاهرها أو تأويل المتشابه الذي ورد في القرآن على غير ظاهره أو نحو ذلك . أما التفسير أو إذا كان المقصود بالتأويل هو التفسير والتوضيح لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم فلا غبار على ذلك ، حيث أن كلام الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تُفهم باللغة العربية ومن أتاه الله علماً ومعرفة وأتاه بلاغة وفصاحه ومعرفة باللغة العربية وأسرارها يستطيع أن

([1]) رواه أحمد

يفسر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولكن لا يتوغل في التأويل المذموم الذي أشرت إليه والله أعلم ، انتبهوا لكلام ابن القيم مبيناً نتائج التأويل وأثره على الأمة فهو كلام جميل ينبغي الإنتباه له ، يقول : فافتراق أهل الكتابين وافتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إنما أوجبه التأويل وإنما أريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين وفتنة ابن الزبير إنما ذلك عن طريق التأويل ، وإنما دخل أعداء الإسلام من المتفلسفة والقرامطة والباطنية والإسماعيلية والنصيرية من باب التأويل ، فما امتحن الإسلام بمحنة قط إلا وسببها التأويل ، فإن محنته إما من المتأولين وإما أن يسلط عليها الكفار بمثل ما ارتكبوا من التأويل فخالفوا مظاهر التنزيل وتعللوا بالأباطيل إلى أن قال ابن القيم .. وهل دخلت طائفة الإلحاد من أهل الحلول والاتحاد إلا من باب التأويل إلا مضادة ومناقضة لحكم الله في تعليم عباده البيان الذي امتن به الله في كتبه على الإنسان بتعليمه إياه فالتأويل من الألفاز والأحاجي أولى ممنه بالبيان والتبين وهل فرق بين حقائق جاءت به الرسل أو هل فرق بين وفي حقائق ما جاءت به الرسل وأمرت به بالتأويلات الباطلة والمخالفة له وبين رده وعدم قبوله ولكن هذا رد جحود ومعاذرة وذاك رد خداع ومصانعة ، ومن هذا الكلام يتبين لك خطر التأويل وبيان مذمته خاصة إذا كان في الأسماء والصفات أو كان في المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله وقد يعلمه بعض الراسخين في العلم .

12- كذلك من خصائص أهل السنة والجماعة أنهم يعتقدون أن الدين والإيمان قول وعمل ، وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة في مطلق المعاصي والكبائر كما تفعله الخوارج فالأخوة الإيمانية ثابتة حتى مع وجود المعصية " إنما المؤمنون أخوة " . وحتى لو ارتكب هذا الأخ بعض المعاصي أو بعض الذنوب كالزنى أو شرب الخمر ما لم يستحله فإنه يظل في إطار أهل السنة والجماعة وتظل الأخوة الإسلامية هي التي تربطهم وهي التي توثق عرى المحبة بينهم لقوله تعالى : " إنما المؤمنون إخوة " فمن عفي له من أخيه شئ فاتباع بمعروف . . " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"([1]).

13- وميزتهم أي أهل السنة والجماعة أنهم لا يسلبون الفاسق اسم الإيمان بالكلية ولا يخلدونه في النار كما تقوله وتفعله المعتزلة ، بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته وهو داخل تحت مشيئة الله إن شاء عفا الله عنه وإن شاء عذبه يوم القيامة .

14- كذلك من خصائص أهل السنة والجماعة ومن مميزاتهم التي تميزهم عن غيرهم من أهل البدع وأهل الملل والنحل .

([1]) الحجرات آية : 9

15- أنهم يتبعون أثار الرسول صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً ويتبعون سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ويتبعون وصية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عندما قال : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ " .([1])

16- ويعلمون أن أصدق الكلام هو كلام الله سبحانه وتعالى وأن خير الهدى هو هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن شر الأمور محدثاتها وأن كل محدثة بدعة وأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

17- وهم يزنون بهذه الأصول التي هي الكتاب والسنة والإجماع ، يزنون بهذه الأصول وما هي عليه الناس من أقوال وأعمال ظاهره وباطنه تتعلق بالدين ، لذلك لايحكمون أهوائهم ولايحكمون عقولهم فدائماً وأبداً رضوان الله عليهم أهل السنة والجماعة وبالذات علماؤهم يعتمدون على هذه المصادر التي هي الأصلية وهي الثابتة كذلك من خصائصهم رضوان الله عليهم أنهم يرون آيات وأحاديث الصفات على ظاهرها لا تمثيل ولا تحريف ولاتعطيل ولا تأويل وقد سبق الحديث عن هذا الأمر وتفصيله .

18- ومن خصائص أهل السنة والجماعة كذلك أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة الإسلامية السمحاء ويرون اقامة الحج والجهاد والجمعة والأعياد مع الأمراء

([1]) رواه أحمد أبو دواد وابن ماجه والدارمي

أبـراراً كـانوا أو فجـاراً . ويحـافظون علـى الجماعـات ويـدينون بالنصيحة للأمـة ويعتقدون قول الرسول صلى الله عليه وسلم " المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه " وقوله صـلى الله عليـه وسـلم : " مثـل المـؤمنين فـي تـوادهم وتـراحمهم وتعـاطفهم كمثـل الجسـد إذا اشـتكى منـه عضـو تـداعى لـه سـائر الجسد بالسهر والحمى " .([1])

19- ويـأمرون بالصبر عنـد الـبلاء ، مـن خصـائص أهـل السـنة والجماعة والشكر عند الرخاء أي عند النعمة والرضا بالقضاء أي أن تؤمن بقضاء الله وقدره بسبب ذلك ويعون إلى مكارم الأخلاق وإلى محاسن الأعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " .([2])

20- ويحثون على أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك.

21- ويأمرون ببر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلـى اليتـامى والمسـاكين وابـن السـبيل والرفـق بـالمملوك والعبيـد وينهون على الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بغير حق .

22- ويـأمرون بمعـالي الأخـلاق وينهـون عـن سفاسـفها وكـل مـا يقولونه ويفعلون إنما هو اتباع للكتاب والسنة ويستدلون على ذلك

([1]) رواه مسلم والأمام أحمد
([2]) رواه الترميذي أبودواد وأحمد والدارمي

بأدلة صريحة وواضحة من كتاب الله وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم.

23- كذلك من خصائصهم ترك الخصام والجدال والمراء في مسائل الحلال والحرام ولهذا اسمعوا إلى ما قاله ابن رجب رحمه الله في هذا الموضوع : " ومما أنكره أئمة السلف الجدال والخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام أيضاً ولم يكن ذلك طريقة أئمة الإسلام وإنما أحدث ذلك بعدهم كما أحدثه ذلك بعدهم كما أحدثه الفقهاء العراقيون في مسائل الخلاف ووسعوا البحث والجدال فيها وكل ذلك محدث لا أصل له . وقد أنكر ذلك السلف وقد ورد في الحديث المرفوع في السنن " ما ضل قوم بعد هدي إلا قوم أوتوا الجدل " ([1])

ثم قرأ " ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون " . وقد قال السلف بالنهي عن الجدال وكثرة الإختلاف وعن كثرة النزاع ، قال أحد السلف رحمه الله عليه : (إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل وأغلق عنه باب الجدل ، وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل) . ولهذا كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن كل قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . ومن هنا أيها الأخوة ينبغي على الأمة الإسلامية خاصة أهل السنة والجماعة ألا يكثروا من الجدل في الدين وألا يكثروا من المراء وألا يشنع بعضهم بعضاً خاصته إذا كان الخلاف أو الجدال لا يمت إلى العقيدة ولا إلى التوحيد بصلة أما إذا

([1]) رواه أحمد والترميذي .

كان في المسائل الفرعية فلتتسع صدور بعضهم لبعض ولايتجادلوا جدالاً قد يخرجهم عن دينهم من حيث لا يشعرون بحيث قد يكفر لا قدر الله بعضهم بعضاً ، ومعلوم أنه من كفر مسلماً فقد كفر كما ورد في الحديث .

24- ومن خصائصهم المحافظة على الجمع والأعياد والجماعات ولا يدعونها لأوهي الأسباب ولهذا يقول شيخ الإسلام عليه رحمة الله ابن تيمية : من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يصلو ن الجمع والأعياد والجماعات لا يدعون الجمعة والجماعة كما فعل أهل البدع من الرافضة وغيرهم . فإن الإمام مستوراً لم يظهر منه بدعة ولا فجور صلى خلفه الجمعة والجماعة باجتماع الأئمة الأربعة أي الشافعي ومالك وأحمد وأبو حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين . ولم يقل أحد من الأئمة أنه لا يجوز الصلاة إلا خلف من عُلم أمره بل ما زال المسلمون يصلون خلف المسلم مستور الحال . ولهذا كان بعض الصحابة يصلون خلف من يعرفون عنه شيئاً من الإنحراف ، كما صلى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد كان يشرب الخمر وصلى مرة الصبح أربعاً . وجلده عثمان بن عفان على هذه الغلطة التي صدرت منه ، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف الحجاج بن يوسف وكان يعلمون ظلمه وجبروته ويعلمون بعض انحرافاته ، وهذا كله من أجل حرص أهل السنة والجماعة على توحيد الكلمة وعلى عدم إثارة الفتنة وارتكاب أدنى المفسدتين دفعاً لأعلاهما فعليهم رحمة الله .

25- ومن خصائصهم أيضاً ومن مميزاتهم أي الفرقة الناجية التي تميزهم عن غيرهم من الفرق فرق أهل الضلال والبدع أنهم أكثر الناس صبراً على أقوالهم ومعتقداتهم . ولهذا لما سأل قيص أبا سفيان من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ هل يرجع أحد عن دينه ؟ قال لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب لا يسقطه أحد ولهذا قال بعض السلف : من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل . قال شيخ الإسلام ابن تيمية (أما أهل السنة والجماعة فلا يعلم أن أحداً منهم علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قط عن قوله واعتقاده لأنه يعلم أنه على الحق ، بل هم أكثر الناس صبراً على ذلك وإن امتحنوا بأنواع المحن وفتنوا بأنواع الفتن ، وكلكم تعلمون ما حصل لإمام السنة رحمة الله عليه أحمد بن حنبل عندما امتحن في فتنة القول بخلق القرآن فصبر وصمد إلى أن نصره الله سبحانه وتعالى في آخر لحظة ولهذا يختبرهم الله ويمتحنهم لأن الله يقول في كتابه العزيز " ألم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ". ([1])

26- ومن خصائصهم أيضاً : تصديقه بكرامات الأولياء والكرامة أمر خارق لعادة يجيره الله سبحانه وتعالى على يد ولي من أوليائه الصالحين ، أما المعجزة فهي أمر خارق للعادة يجريه الله سبحانه وتعالى على يد رسول من رسله . والكرامة ثابتة إلى قيام الساعة أما المعجزة فهي منقطعة بانقطاع الرسل عليهم الصلاة والسلام

([1]) سورة العنكبوت آية : 1-3

وأخر هم محمد صلى الله عليه وسلم. إذن بقي بعد المعجزة الكرامة وهي ثابتة لأولياء الله إلى قيام الساعة وهي أمر خارق للعادة يجريه الله سبحانه وتعالى على يديه (أي الولي) ، وهناك أمور تلمس أنها خارقة للعادة لكنها تجري على يد فاسق من الفساق أو مجرم من المجرمين فماذا يطلق عليها ؟ يطلق عليها سحر أو كهانة أو شعوذة أو تدليس أو تمويه أو نحو ذلك فلا يعتد بها فانظر إلى من يقوم بهذا الشئ الخارق للعادة إن كان صالحاً وتقياً وورعاً ويخاف الله فهي كرامة وإن كان فاسقاً أو مبتدعاً أو نحو ذلك فاعلم أنما هي سحر أو كهانة أو نحو ذلك

27- ومن خصائص أهل السنة والجماعة ما قال شيخ الإسلام ابن تيمية أنهم ينالون من حقائق الأمور والأعمال في سنة أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال . وذلك لأن اعتقاد الحق الثابتيقوي الإدراك ويصححه لقوله تعالى : " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ " ([1]) ولهذا أيها الأخوة الأحباب نشاهد أئمة أهل السنة والجماعة لهم من المؤلفات الضخمة ولهم من الكتب والمؤلفات ما يصيبك احيانا بالذهول . كيف الف هذه الكتب وكيف عمل هذه الاعمال الطيبة ؟ وكيف انتشر ذكره في الافاق ؟ وعلى راسهم الائمة الاربعة وما ذلك إلا بسبب البركة وبسبب ما منحهم الله سبحانه وتعالى من الخير والنعمه أي نعمة احترام الوقت ونعمة توسيعه لهم .

([1]) سورة محمد آية : 71

28- كذلك من خصائص اهل السنة والجماعة تعظيم الامة لهم واعترافها بفضلهم . قال شيخ الاسلام (هذا امر معلوم بالحس والتواتر لكل من سمع كلام المسلمين فلا تجد في الامة احدا عظم اكثر مما عظموا به ولا تجد احدا عظم الا بقدر ما وافقهم فيه كما لا ينقص الا بقدر ما خالفهم اذن اهل السنة والجماعة من ميزة علمائهم ان الناس ولله الحمد والمنة يعترفون لهم بالفضل غايرون على علمائهم من الزهد والتقى والورع وحب الله ولما يرونه من حرص علمائهم على الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى البحث عن العلم وتعليم الناس ولهذا يقدرهم الناس ويحترمونهم ويكون لهم من الفضل على قدر ما يقدمونه من العلم والخير للناس . بخلاف أهل البدع الذين يدعون لانفسهم الكمال ويدعون لانفسهم العظمة ويدعون تقدير الناس لهم الى درجة التقديس احيانا كعلماء الصوفية مثلا او علماء اهل البدع والاهواء من اهل المعتزلة والجهمية والرافضة ومن في حكمهم حتي ان بعض علماء هؤلاء يصفون انفسهم معصمون من الخطأ . وهذا بخلاف اهل السنة والجماعة ولا يعترفون بالعصمة الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الناس خطاؤون وخير الخطائين التوابون .

29- ومن خصائصهم محبة من احبة الله ورسوله وامر بحبه من القرابة والصحابة فقد دلت النصوص المتواترة على وجوب محبتهم وموالاتهم (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا) وفي قول رسول الله (ص) (المرء مع من أحب). لهذا حب

المؤمنين بعضهم بعضا وحب آل البيت والترحم عليهم (انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيرا) . وكما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها وقوله تبارك وتعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) [1]

وإجماع الامة وتواتر الاخبار بشرع الصلاة عليهم في تشهد الصلاة . وهذا راجع الى ورعهم خشية ان يخطئوا او يتكلموا شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصبح الحق غير ذلك. ولكن اذا لم يكن بد من الفتوى واضطروا الى ذلك يجتهدون وان اصابوا فلهم اجران وان اخطئوا فلهم اجر واحد .

وأصحاب السنة والجماعة يعتقدون ان النار والجنة مخلوقتان موجودتان وليستا معدومتين . كما زعمت القدرية والمعتزلة .

المؤلفات في الاعتقاد على منهج أهل السنة والجماعة :

دوّن أفذاذ العلماء من أهل السنة والجماعة مؤلفات كثيرة في باب الاعتقاد وقد عنوا فيها بإبراز أصول الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، ودللوا علي صحتها من الكتاب والسنة ، وقد اقتصرت بعض المؤلفات علي هذا التأصيل والتدليل .

---

(1) الشورى آية : 32

واقتصر آخرون علي إيراد البدع التي ابتدعت في مجال الاعتقاد ، وبيان عوراها وزيفها وإيراد النصوص الكاشفة لتلك البدع والضلالات .

وجمعت بعض الكتب بين المنهجين ، ويلاحظ هنا ما ذكرته من قبل من أن مؤلفات علمائنا لم تتجه إلي تجلية كل أصول الاعتقاد بتفريعاتها من الكتاب والسنة ، وإنما كان همهم إبراز الأصول التى خالفت فيها الفرق ، وبيان زيف مذاهب المخالفين لأهل السنة فيها .

وقد عنوّن كثير من العلماء لمؤلفاتهم في العقيدة بعنوان " السنة " ويريدون بالسنة هنا المنهج الأمثل الذي سلكه أتباع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد ، بعيداً عن أهل البدع والضلال .

وعنون آخرون لمدوناتهم باسم " العقيدة " وآخرون باسم " الشريعة " وآخرون باسم " أصول أهل السنة "

ومن أول من ألف في هذا الأمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، فقد وصلنا منه رسالتان لطيفتان في هذا الموضوع عنون لأحداهما باسم " السنة " ورد في الآخر علي الجهمية والزنادقة ولإبن الأمام أحمد رسالة في الاعتقاد بعنوان " السنة " أيضاً . ([1])

الرد على أعداء السنة النبوية وعلى أهل البدع

(إخضاع السنة النبوية لمنطق العقل)[2]

أبدأ الحديث بدحض إدعاء الصحفي حسين أحمد أمين يطالب بإعادة فحص السنة النبوية المشرفة في ضوء المنطق العقلي .. وحقائق العلم التجريبي ومبادئ الثقافة الأوربية المعاصرة .

---

(1) الفرقان عدد 9 ذي الحجة 0141

(2) الاعتصام عدد6 عام 9041 بقلم د/ أحمد عبد الرحمن

وهذه هي المحاور الأساسية التي تدور عليها كتابات حسين أحمد أمين والهدف الرئيسي المزعوم عنده هو :

أولاً : الحفاظ علي ثقة الناشئة بالسنة النبوية .

ثانياً : وهو الأهم التخلص من الأحاديث التي من شأنها أن تقف في طريق التطور والتقدم الاجتماعي والثقافي .

- ونحن هنا نتسائل : هل نُخضع السنة وحدها لسلطان العقل ، أو نُخضع القرآن أيضاً له ؟! ولماذا لا نُخضع القرآن له وهو يشارك السنة في مخالفة العلم التجريبي في عدد من الآيات ؟ (وقد طالب بعض أساتذة الفلسفة مؤخراً بشيء من هذا القبيل) وإذا لم نُخضع القرآن لمنطق العقل – مثل السنة – فكيف نحافظ علي ثقة الناشئة المثقفة فيه ؟! .

إن حسين أحمد أمين حاول تضعيف عدد من الأحاديث التي لا توافق نتائج العلوم التجريبية ، استناداً إلي أخطاء مزعومة لعلماء الحديث وأئمته .. فهل يمكن أن يُستعمل المنهج نفسه ، أو منهج آخر شبيه به في التغلب علي هذه الصعوبة ؟! .

ماذا يفعل حسين أحمد أمين في الآيات التالية – علي سبيل المثال

- قوله تعالي : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[1]
- وقوله تعالى : (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ)[2]

---

(1) سورة البقرة الآية 062

(2) سورة الأعراف الآية 701

- وقوله تعالى على لسان السيدة مريم عليها السلام : (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[1]
- وقوله تعالى عن سيدنا عيسى عليه السلام : (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[2]

ما موقفه من هذه المعجزات والخوارق ؟ هل يمكن أن يفسر هذه الأيات بحيث تتسق مع منطق العقل والتجربة الحثية ؟ هل يجيز منطق العلم التجريبي إحياء الطير الميت ، وميلاد عيسى عليه السلام من أم عذراء لم يمسسها بشر وخلقه للطير من الطين ، وإحيائه للموتى بإذن الله ؟

ومن المعلوم أن في القرآن الكريم من مثل هذا كثير فليدع حديث الذبابة وحديث البدعة وليبين لنا كيف يدافع عن القرآن وعن آياته التي تخالف منطق العقل التجريبي فيما يستبقى ثقة الناشئة فيه .. أولئك الذين يريدون – كما يزعم هو – أن يبسطوا سلطة العقل على كل شئ وأنا أقول أنه لايستطيع أن يحقق نجاحاً في معالجة هذه القضية استناداً إلى منهجه الخاطئ هذا ، وإن هذا المنهج كفيل بان يقود الباحث للتورط في انكار جانب كبير من السنة النبوية .

---

(1) سورة آل عمران الآية 74
(2) سورة آل عمران الآية 94

وإذا نظرنا إلى مثال أخر من الإدعاء والأخطاء التي وقع فيها علماء المسلمين وهو الشيخ الغزالي في كتابه " السنة النبوية بين أهل الفقه والحديث "

الغزالي يقول (كل حديث يعارض القرآن حطه تحت رجليك) ... وبعض عوام الناس أصبحت لديهم جرأة غريبة في الهجوم علي الأحاديث وردها والتشكيك في صحتها .

لابد من الأخذ بالأسباب الممكنة . ومن الأسباب العلم الصحيح بالشرع المبني علي الوحي المنزل (قرأناً وسنة) بحيث ينبري شباب الصحوة الإسلامية لدراسة القرآن الكريم وفهمه فهماً صحيحاً ، ودراسة الحديث النبوي من حيث ثبوته ومن حيث دلالته .

إضافة إلي دراسة أصول الفقه واللغة العربية فهما علمان ضروريان لمن يريد دراسة القرآن والسنة . وهذه هي النصيحة التي وجه الله اليها المؤمنين : (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)1

ومن الأسباب : العمل بالإسلام والتحلي به ظاهراً وباطناً بحيث يكون طالب العلم والداعي إلي الله كأنه قرآن يدب علي الأرض كما قالت أم المؤمنين رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم (كان خلقه القرآن) .

العناية بالقلب وإصلاحه وحمايته من الرذائل الخفية – وما أكثر بين الدعاة وطلاب العلم ، وهي بين سائر الناس أكثر وأكثر يتعدونها ولا يحسنون غيرها .

---

(1) سورة التوبة الآية 221

تعاني الصحوة الإسلامية من بعض المشاكل والسلبيات ولعل أحدها ما يعتري الصف المسلم أحيانا من الخلاف والخصومة بين أفراده .. فكيف يكون حل مثل هذا الأمر ؟ (1)

الخلاف في الصف الإسلامي بلاء عظيم ، وفتنة مهلكة ، وإذا لم يتداركها أولو النهي فهي عاصفة هوجاء ستكتسح الساحة وتأتي علي الأخضر واليابس . والخص رأيي في هذه المسألة في النقاط التالية :2

لابد من الاتفاق علي العودة إلي الكتاب والسنة امتثالا لقوله تعلي (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)3

وعند الاختلاف في فهم النص يرجع إلي فهم السلف الصالح من الصحابة ثم التابعين ، فهم أولي بفهم النص ممن بعدهم ، ولا يقبل أي فهم مخالف للغة والقواعد الأصولية المعتبرة ، أو منافٍ للنصوص الأخرى .

لا يقبل الخلاف في الأصول العقائدية المتفق عليها بين أهل السنة والجماعة .

الخلاف في الفرعيات مقبول ، والمرجع في تصحيح الأقوال إلي الدليل الشرعي من آية محكمة أو سنة ماضية ، أو إجماع قائم لا راد له .

الخلاف في المسائل الواقعة الاجتهادية ممكن ، ولا ينبغي تشنيع المجتهدين علي بعض ماداموا ينشدون الصواب ، سواء أصابوه أم

---

(1) الفرقان عدد 31 من جمادي الآخر 0141
(2) الفرقان عدد 31 من جمادي الآخر 0141
(3) سورة النساء الآية 95

اخطـؤوه ، وذلـك كـالحلاف فـي المواقـف المتغيـرة المتجـددة ، ووسـائل الدعوة التي لا نص علي منعها ، وما شابه ذلك

لا مانع من اختلاف الرأي والمناقشة والرد فهذا لا يعيب ، لكن الممنوع هو اتهام النيات وسوء الظن .

الاشتغال بحرب المخالفين في المعتقد كالشيوعيين والعلمانيين والملاحدة ، والرافضة وسائر أهل الاهواء أولـي من أن نشتغل بحرب بعضنا بعضاً ونستهدف جهدنا وطاقتنا في افتعال معارك وهمية . علي أن هذا لا يمنـع الحوار فيما بين أهل الإسلام ، ولا يمنـع من التخطئة والتصويب . أننـي أؤكد بكل ما أوتيت من قوة أن "الخلاف " أمر واقع لابد منـه ، وبدلاً من أن نسعي للقضاء عليه – وهو محال – يجب أن نفقه كيفية التعامل مع الخلاف والمخالفين .

أثر الغزو الفكري لأهل البدع في حرب السنة والإسلام:

لاشك ان للغزو الفكري الدور الكبير في تحطيم الامة الاسلامية وتمزيق صفوفها فاعداء الاسلام وقفوا بكل وسائلهم وطرقهم الجهنمية ضد الاسلام واهله قديما وحديثا بمحاولة ادخال المبادئ الهدامة في صفوف الامة الاسلامية . وقد جرب اعداء الاسلام كل الوسائل من اجل اجتذاب الاسلام من جذورة فجربوا القتال وجها لوجه فخسروا وخابوا . وجربوا الكثير والكثير لكن ارتدت عليهم . لكنهم لم ييئسوا من محاولاتهم تمزيق الاسلام وتفريق شمل الامة الاسلامية.

وفكروا بطريقة تقضي على ارواح المسلمين ولا تفنيها . فكروا بطريقة جهنمية فهداهم الشيطان الى طريقة (فرق تسد) لتمزيق الأمة الإسلامية والى ادخال الغزو الفكري ونشر التيارات الهدامة الضالة التي ما انزل الله بها من سلطان من اجل انهاك هذه الامة بالصراعات والمنازعات الجانبية . ولهذا عمل اعداء الاسلام قديما وحديثا لتطبيق هذه الطريقة الخبيثة . وفعلوا الكثير لايصال الشكوك والشبهات كعلم المنطق والأهواء والملل والتحل الضالة المضلة وذلك مثل الكتب اليونانية التي كانت تركز على علم المنطق وما يتعلق به . لانه فلسفة ويدخل فيها الكلام ولاشك ان هذا

العلم لا يليق بالا للنصوص والعلوم الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد بدأت هذه التيارات والملل تأخذ دورا مهما في امة الاسلام وقد حذر منه الله والرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" ([1])

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ترك الكتاب والسنة والتحاكم الى الاهواء والملل والفلسفات ووضع المقدمات لاستخراج النتائج وتحكيم العقل مقام النص :

فال (ص) (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي).([2])

فالغزو الفكري للاسلام ليس حديث النشأة في هذا القرن وانما هو قديم منذ نشأة الاسلام . وكلنا نعلم محاولات المنافقين وما احدثوا بافكارهم الهدامة في فتنة عثمان والتسبب في مقتل عمر ومن ثم فتح باب الفتنه

([1]) سورة آل عمران آية : 301
([2]) رواه الترميذي في المناقب

بعد عثمان وسبب ذلك هو ان هناك اعداء تريد تمزيق الاسلام واهله لذا انتشرت هذه التيارات والملل التي ما انزل الله بها من سلطان . لذلك اخذ اهل البدع والملل علم الكلام وتسلحوا به وكذلك اهل الخرافات من الجهمية والمعتزلة الذين تسلحوا بعلم المنطق للدفاع عن عقيدتهم المنحرفة . فاخذ علم الكلام شكلا منظما اثناء ضعف الدولة الاسلامية وذلك في العصر العباسي حيث انتشر الزنادقة في زمانهم وقد مكن لهم في الدولة العباسية فاستغلوا مكانتهم ومناصبهم لنشر افكارهم .

يقول السيوطي : (اما ابتداع دخول علم المنطق والفلسفة اليونانية ومن في حكمها الى اهل الاسلام فينقل عن الفقيه المالكي عبد الله بن ابي زيد انه قال : رحم الله بني امية لم يكن فيهم قط خليفة ابتدع في الاسلام بدعة وكان اكثر ولاتهم من العرب ولما زالت الخلافة الى بني العباس التي قامت بمعونة الفرس ومعلوم حقد الفرس ضد العقيدة الصحيحة ولذلك احدثوا في الاسلام ما ليس منه وان تمكنوا من الاسلام لأذهبوه ولكن الله تكفل بحفظه) .

ثم يقول ... فعمدوا الى كتب اليونان وترجموها بالعربية وشاعت في أيدي المسلمين . وسبب خروجها إلى المسلمين ذاك الزنديق يحي بن خالد البرمكي (ذلك ان البرامكة فرقة من الفرق الباطينية)وكان وزير الخليفة

هارون الرشيد وكان هذا الزنديق يهدي هدايا كثيرة لملك الروم فاستغرب هذا الملك . وذات مرة قال للراسل : قل ليحي ماذا يريد ان نكافئه على هذه الهدايا الكثيرة التي يرسلها الينا فلما سمع الزنديق هذا الكلام فرح فرحا شديدا وقال اريد الكتب التي تحت البناء والتي قد بني عليها من جميع الجهات في مكانكم . ومن المعلوم أن ملوك الروم كانوا يبعدون هذه الكتب اليونانية عن احبارهم وعن رعيتهم خوفا عليهم لما فيها من قلب الحقائق وممارسة الدين .

ولما سمع ملك الروم هذا الكلام فرح فرحا عظيما ، واستشار القساوسة فوافقوا جميعا على ارسالها الى هذا الزنديق حيث قالوا انه لا يمكن ان تدخل هذه العلوم الى أهل مله الا وتفسدهم .فجئ بها محمولة اليه وبعد ذلك جعل بيته مكانا للمناظرة والتشكيك بالإسلام انطلاقا من هذه الكتب حتى انه ذكر فيها كتاب اسمه (حد المنطق) لا يقرؤه احد الا ويصاب بالزندقه وقد عاقب الله هذا الزنديق بان سلط عليه هارون الرشيد ففتك به وجماعته وهذه من حسنات هارون الرشيد رحمه الله بأن قضى على هذه الطائفه ، وقيل ان المامون لما هادن بعض ملوك النصارى طلب منه خزانه كتب اليونان ولما كانت في بيت لا يطلع عليه احد ارسلها اليه ولما دخلت هذه الكتب امة الاسلام افسدت الشريعة.

يقول ابن تيمية (ما اظن ان الله يغفل عن المأمون بسبب هذه العمله الخبيثه) . ويقال بان يحي البرمكي هو الذي ترجم الكثير من الكتب اليونانية والفارسية المضلة مثل كليلة ودمنة ، والمجسطي وهو من كتب اليونان . وهذه الترجمات هي التي زادت الطين بله فقوت اهل البدع والخرافات حيث احتاج أهل الى ملة من الملل الى ترجيح رايها كالخوارج والمعتزله والجهمية وغيرهم فاضطروا الى القراءة في هذه الكتب ليدعموا آرائهم بحجج عقلية ونقلية . ومن هنا اتسع الخرق .

يقول ابن كثير (بعد ان اجتاح التتار بغداد عمد الخواجة نصير الدين الطوسي ومعلوم انه باطني فيلسوف وعمل دورا متعددة سماها دور الرصد منها دار الحكمة وجمع فيها الفلاسفة وجعل لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم .

ودار الطب ولكل حكيم درهمان . ودار للحديث ولكل واحد فيها نصف درهم وبسبب هذه الاغراءات المادية انصرف كثير من الناس الى هذين العلمين فتبدلت الاحوال وتبدلت بغداد من قراءة القرآن الى الموسيقى والفلسفة .

اما الغزو الفكري الذي منيت به امة الاسلام بعد سقوط الخلافة حيث لم تسقط الخلافة في الاستانه الا بعد غزو فكري منظم قام به اليهود حيث

قاموا بإيجاد مدارس منحرفة حيث تم تشجيع هذه الطرق الصوفية ومن ثم اتوا بابناء من هذه الامة الاسلامية ليكملوا المسرحية فاوعزوا الى بعض الجهله ان شيدوا القبور فأولياؤكم لهم عليكم حق وعليكم تكريمهم وزيارة قبورهم والتبرك بها وصارت لها نوع من انواع العبادة والعياذ بالله وانتشرت البدع والخرافات ومن ثم انهارت الخلافة وانهيارها كان محتما لان الشئ المهم الذي كانت تقوم عليه هو العقيدة والشريعة وقد غزوا فكريا وقد غيروا وبدلوا وانتشرت الخرافات والسحر والبدع والطرق الصوفية وصارت هذه الخلافة مؤهله للسقوط وفعلا سقطت الخلافة وتمزقت دول الاسلام بين المستعمرين .

ولكن الله حفظ دينه بحفظه لهذا القرآن لان الله لايترك عباده دون عقيدة صحيحة فقيض الله لهم الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب الذي قال إن العبادة يجب صرفها لله وحده دون سواه وألف كتبا عديده لتصفية العقيده وعلى رأسها كتاب التوحيد الذي جلى حقيقة التوحيد وبين البدع والخرافات التي انتشرت بين المسلمين وبالفعل نفع الله المسلمين بعلمه وصار له أنصار مثل الإمام محمد بن سعود يرحمه الله

لذلك تجدون أن أعداء الإسلام يحرصون على تشويه حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويتهمونها اتهامات باطلة، وذلك أن فكره منحرف وأنه

خليط من كذا وكذا وأنه يحرم الصلاة على النبي ويهدم القبور وازالة معالم الأولياء وانه لا يفهم في الدين شيئا لكنهم خسئوا لإن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يأت بشئ جديد إنما جاء بالكتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصار يناقشهم بالآيات والاحاديث التي فيها نهي عن الشرك ووجوب ترك البدع ووجوب الرجوع الى الله سبحانه وتعالى وتنقية التوحيد من الشوائب .

أما ما ينسبونه من انه لا يحب الرسول(ص) فهذا كذب لانه ما قام بهذا إلا لنصرة دين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما هدم المشاهد فتطبيق للسنة حيث أن القبر لا يزاد على شبر أو شئ من هذا القبيل وفي ذلك أدلة عن رسول الله(ص)

أما قولهم إنه يبغض الأولياء ويحب قتال المؤمنين فهذا غير صحيح فقد كان يرسل الدعاة والناصحين فقط . لكن الجهلة من الناس يعتدون على جماعته فيضطرون للدفاع عن أنفسهم .

فلا يجب السماع لدعوات الغزو الفكري عن حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

واما شكل الغزو الفكري المعاصر ونشر الملل المعادية للاسلام فحدث ولاحرج فلا زال الاستعمار يشجع كل من يرفع شعارا يعادي به الاسلام

ويرفعون مكانته وذلك لضرب الاسلام . لهذا نشأت ملل عجيبة وغريبة وجدت التشجيع من الانكليز والفرنسيين والايطاليين والهندوس واليهود

لذلك لا غرابة من نشوء هذه الملل لان سبب ذلك الغزو الفكري الذي اوجد لها ارضية .

وهناك ايضا الفرق الصوفية . وهناك الكثير من الفرق التي انحرفت عن الخط الاسلامي كالرافضة والاسماعيلية والدروز والقاديانيه وكلها من الفرق الضاله الموجوده.

وكذلك اوجدوا فكرة القومية التي حاولوا تأجيجها في صفوف الامة الاسلامية وذلك من اجل غزو الامة فكريا ويحاولون اقناع الامة بان القومية قدرهم ويجب ان يلتفوا حولها . بينما هي تقطيع للامة الاسلامية.

فالقومية دعوة هدامة يراد بها القضاء على الاسلام وكذلك مما غزي بها العالم الاسلامي العلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة ولهذا وجدت بعض الآذان الصاغيه ممن لا يفهمون الدين بشكل صحيح .

فنجد نفس الحكاية في التيارات القديمة تتجدد في التيارات المعاصرة وقد يكون بينهم شئ من الاختلاف ولكن المبدأ واحد الا وهو ضرب الاسلام.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين أن وفقنا في أن نبحث في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وندعوه أن نكون قد بذلنا جهد في هذا البحث يليق بالموضوع فهكذا أردنا أن نلقي الضوء على سنة الرسول الكريم ونشير إلى أعدائها ونحاول في الذود عنها ، وتحدثنا في عقيدة أهل السنة والجماعة وصفاتهم نسأل الله أن يجعلنا منهم وفيهم .وفي دراستها الخير الوفير حيث تتجلى لنا نقاء العقيدة ووضوح المنهج لدي السلف الصالح ..

ولله الحمد على هذا الجهد وندعوه أن نكون قد وفقنا في سرد الموضوع وبيانه والله ولي التوفيق ..،

المراجع

- الفرقة الناجية

  محمد بن جميل زينو

- العقيدة الطحاوية

  للأمام الطحاوي

- رسائل العقيدة

  الشيخ عبد العزيز بن باز

- الرحيق المختوم

  تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري

  دار السلام

- مجلة الإعتصام

  العدد 6 عام 9041

- مجلة الفرقان

  العدد 31 عام 0141

  العدد 9 عام 0141

- مجلة رابطة العالم الإسلامي

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الأول :	
وجوب العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم	1
الفصل الثاني :	
أهل السنة والجماعة	6
الفصل الثالث :	
الرد على أعداء السنة النبوية وعلى أهل البدع	03
الخاتمة :	44
المراجع :	54
الفهرس :	64